Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حذار .. حذار .. من جوعى
ومن غضبى !

فهذا المنطق الذى يسود قصيدة محمود درويش هو منطق انسانى سليم ، ليس هو منطق هتلر الذى يكره اليهود ورائحة اليهود واسم اليهود وعنصر اليهود فى أى مكان أو زمان .. ولكن محمود درويش فى قصيدته يكره الاستغلال ، ويرفض موقف اسرائيل من العرب ومن أرضهم وحقوقهم المغتصبة . انه يكره الاستغلال مهما كان مصدره . ثم يعلن أنه كعربى لايكره الناس ، وانما يكره المغتصبين ... لأنهم مغتصبون لا لأنهم يهود .

لم تخرج اذن عواطف شاعر المقاومة عن الحدود الانسانية على الاطلاق ... لم تخرج الى الحقد والثأر والكراهية الشاملة للعنصر اليهودى مثلما نجد فى موقف هتلر ... انها روح انسانية تقف عند حدود المقاومة والتصدى للعدو .

بل اننا نجد فى قصيدة رائعة أخرى لمحمود درويش عنوانها « جندى يحلم بالزنابق البيضاء » حديثا نبيلا ومثيرا عن جندى يهودى . فالشاعر يصور هذا الجندى اليهودى انسانا له أحلام عادية كأى انسان طبيعى ولكنه ضحية من ضحايا العنصرية الصهيونية التى جرته وجرت الكثيرين غيره من اليهود العاديين الى موقف سىء وخاطىء أدى به الى أن يتحول الى جزار للعرب كما كان النازيون جزارين لليهود ... لقد تمزقت نفسية هذا الجندى وتلوثت بسموم الروح العسكرية الاسرائيلية ففقد انسانيته الكامنة فى أعماقه .. يقول محمود درويش على لسان هذا الجندى اليهودى :

اننى أحلم بالزنابق البيضاء
بشارع مغرد ومنزل مضاء
أريد قلبا طيبا ، لا حشو بندقية
أريد يوما مشمسا ، لا لحظة انتصار